أثر البرامج التلفزيونية الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت: دراسة استطلاعية

د. فاطمة عبدالصمد دشتي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الكويت

د. علي عاشور الجعفر
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الكويت

أثر البرامج التلفزيونية الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت: دراسة استطلاعية

د. فاطمة عبدالصمد دشتي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الكويت

د. علي عاشور الجعفر
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الكويت

الملخص

حاولت هذه الدراسة أن تستطلع آراء الطلبة والطالبات في المرحلة المتوسطة، والثانوية بدولة الكويت عن البرامج المتنوعة التي تقدمها القنوات الفضائية المختلفة، ولا سيما البرامج التي تسهم في إثرائهم ثقافيا، وتعرفهم بالمشكلات الخاصة بالمجتمع الذي ينتمون إليه.

وتتمثل أهمية الدراسة الحالية بكونها تشكل فائدة قصوى ثلاثية الأبعاد–: يختص أولها بمجتمع الدراسة، والثاني بالتربويين، وأما الثالث فبالمختصين بشئون الإعلام لكي يولوا اهتمامهم للتلفزيون، ويعلموا ويعملوا على الاستفادة من برامجه؛ بوصفه وسيطا تربويا وإعلاميا يمارس تأثيره في المناهج والطلبة.

وتتفق النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع ما توصلت إليه الدراسات العربية، والأجنبية والتي أفضت جميعها إلى أن هناك آثاراً سلبية لبرامج الفضائيات. وقد أوصت الدراسة بأهمية توعية الناشئين والشباب بهذه السلبيات، ولاسيما البرامج المرتبطة بالمخدرات، وذلك بتفعيل دور الفضائيات العربية من ناحية، والوصول بها إلى مستوى عالمي في جودة ما تعرضه من برامج من ناحية أخرى، مع مراعاة أن تتفق هذه البرامج والذوق العربي، وأن تعمل على تعضيد وتدعيم الهوية والثقافة العربية.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٢/١٢/٣٠م
* تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٣/٩/٢م

The Influence of TV Programs on Male and Female Students at the Intermediate and Secondary Stages in the State of Kuwait: An Explorotory Study

Fatma A. Dashti
College of Education, Kuwait University
Curriculum & Instruction Dep.

Ali Ashour Al-Jafar
College of Education, Kuwait University
Curriculum & Instruction Dep.

Abstract

This study seeks to survey the opinion of male and female students at the intermediate and secondary stages in the State of Kuwait about the various programs presented by satellite TV stations particularly those programs that can enrich them culturally and enlighten them about the problems of the society to which they belong.

The importance of this study lies in the fact that it stands to provide a tremendous three-dimensional policy: the first concerns the study community, the second concerns the educationalists, and the third is of particular interest to those concerned with information matters so that they pay attention to TV and seek to benefit from its programmers, because TV as an educational and information medium is of impact on both curricula and students.

أثر البرامج التلفزيونية الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت: دراسة استطلاعية

د. فاطمة عبدالصمد دشتي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الكويت

د. علي عاشور الجعفر
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة الكويت

المقدمة:

يعد ميدان تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، بمختلف المجالات التي يغطيها وتقنياته المتطورة والمتجددة، محركا أساساً لدفع مسار التنمية الشاملة، ومقياسا جوهريا لتقدم الأمم. ويُعدُّ التلفزيون أحد وسائل الاتصال الجماهيرية الواسعة الانتشار في المجتمعات الإنسانية، حيث يوجد جهاز تلفزيوني في كل منزل تقريبًا، ويشاهده الأفراد من جميع الفئات العمرية، ومختلف المستويات التعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية. والتلفزيون هو أيضًا من الوسائل ذو التأثير القوي في جمهور مشاهديه، ولاسيما الأطفال (الخوري،٩٩٧). كما أن البعد التنموي الاجتماعي في حركات النهوض العربية يستدعي الاهتمام بالبث التلفزيوني الفضائي؛ فالنجاح في إرساء مجتمع الاتصال والمعرفة يستوجب وجود حد أدنى من ضبط النمط الاستهلاكي والترفيهي للبرامج والمضامين التي يتم ترويجها عبر مختلف القنوات الفضائية (قلوز،٢٠٠٢).

إن ظهور الفضائيات، وبثها للبرامج على مدار اليوم في الكثير من المحطات التلفزيونية، شجع المشاهد على الجلوس إلى التلفزيون في كل وقت، والتنقل بين المحطات المختلفة. كما يستطيع المشاهد تسجيل البرامج المفضلة لديه، إذا جرى عرضها في وقت لاحق لا يلائم توقيته الخاص؛ وذلك لمشاهدتها في الوقت الملائم. علماً أن كثيراً من المحطات التلفزيونية تعيد ما تعتقد أنه مهم من برامجها حتى يتسنى لأكبر عدد من جمهورها مشاهدته.

لكن الشك بدأ يتسرب بشأن مصداقية القنوات الفضائية، وما تبثه إلى المشاهد من مواد؛ وذلك بشكل يدعو إلى القلق. وتتمثل هذه الشكوك بمخاوف الآباء من تأثير هذه القنوات في سلوك أبنائهم. وهنا يبرز سؤال كبير: هل لمثل هذه المخاوف سبب معقول ؟

إن للتلفزيون وما يعرض من خلاله عبر الفضائيات وما تبثه هذه الفضائيات، من مواد يمثل سلطة عليا على الطفل، قد يظن بعضهم أن دوره لا يرقى إلى دور الوالدين، إذ إنهما موجودان أمام الطفل وتحت تصرفه. لكن الواقع يعكس غير ذلك. فالقنوات الفضائية، وعبر ما يسميه حجازي (١٩٩٨) «البلاغة الإلكترونية»، استطاعت أن تشكّل الذهنية الخاصة بالأطفال والشباب، ولاسيما من خلال الإعلانات التجارية، تلك التي تُظهر نماذج معينة، ذات أشكال محددة، تكون هي النموذج الأعلى لمشاهدي هذه الدعايات. أضف إلى ذلك ما تتيحه هذه الفضائيات من سرعة في نقل الأحداث، وعرضها على المشاهد على نحو يحمل المشاهدين على أن يفكروا في سحرية هذا الجهاز وعبقريته، وما ينقله من معلومات مرئية ومسموعة. هنا، تبدأ أولى درجات عملية التصديق التي تصل بالمشاهد شيئاً فشيئاً إلى درجات الإذعان والتسليم لكل ما يعرض.

فمكمن الخطورة في الفضائيات هي تنامي انتشارها غير العادي؛ لم تقتصر السينما في بث الإعلام الموجه والمدروس بعناية إلى الآخرين، بل عمل التلفزيون دورا أكبر بكثير في تجسيد مبادئ العنف والإرهاب وبالذات بعد الانتشار الهائل للفضائيات، وسيطرة الإعلام الغربي على أغلب هذه القنوات الفضائية مباشرة، أو عن طريق كثرة الإنتاج للأفلام والمسلسلات والبرامج الإخبارية، حتى إن المرء يُدهش عندما يشاهد خبراً أو صورة لم يكن للغرب الإعلامي يد فيه (السوداني،٢٠٠٢)..

إن الأضرار والسلبيات التي تتمثل بهذا السلاح ذي الحدين - القنوات الفضائية - كثيرة تجعلنا نحتاط لها بالدراسة ثم السعي الحثيث للتوظيف الفعال للإيجابيات التي يمكن أن تنطوي عليها بعض الفضائيات. فقد أظهرت بعض الإحصائيات (الشايع، ٢٠٠٣) بعضا من السلبيات المنعكسة على الأسرة بسبب متابعتها للقنوات الفضائية على النحو التالي:

- ٨٥٪ يحرصن على مشاهدة القنوات التي تعرض المناظر الإباحية.
- ٥٣٪ قلت لديهن تأدية الفرائض الدينية.
- ٣٢٪ فتر تحصيلهن الدراسي.
- ٤٢٪ يتطلعن للزواج المبكر ولو كان عرفيا.
- ٢٢٪ تعرضن للإصابة بأمراض نسائية نتيجة ممارسة عادات خاطئة.

وتفيد إحصاءات الاستخبارات الأمريكية Federal Bureau of Investigation [FBI] أن تجارة الإباحية هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار(2003

(FBI Report, حيث إن بأيديهم ٨٥٪ من أرباح المجلات، والأفلام الإباحية. (American Family Association,1984) وهنالك في الوقت الحاضر في أمريكا وحدها أكثر من ٩٠٠ دار سينما متخصصة في الأفلام الإباحية، وأكثر من ١٥٠٠٠ مكتبة ومحل فيديو تتاجر في أفلام ومجلات إباحية. وهذا العدد يفوق حتى عدد مطاعم ماكدونالد بنسبة ثلاثة أضعاف (U.S. Senate Judiciary Committee,1984) .

وقد خرجت علينا شبكة النبأ المعلوماتية المنشورة عبر الإنترنت (شبكة النبأ المعلوماتية،٢٠٠٣/١/١٧) بخبر مقرووءه: «الفضائيات العربية تكرس الثقافة الغربية، وتقوض اللغة العربية.. دراسة تطالب بوضع حلول جذرية»، وجاء في المقال ذكر لأهم نتائج هذه الدراسة حيث:

> «تناول تفاصيل دراسة علمية حديثة أشارت إلى أن نسبة ٦٩ في المائة من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يوميا و٣١ في المائة منهم يشاهدونها لمدة ثلاث ساعات يوميا و٥ر٣٤ في المائة لمدة ساعتين و١٥ في المائة لمدة ساعة واحدة يوميا. فيما بلغت نسبة نمو الذين يقتنون أطباقا لالتقاط قنوات البث الفضائية حوالي ١٢ في المائة سنويا. ويصّر بالتشابه الكبير بين برامج القنوات الفضائية العربية التي تتبع نسبة ٤٠ في المائة منها للحكومات، فيما تتبع النسبة الباقية منها لهيئات وشركات خاصة عربية وأجنبية مشتركة، وتتسم معظم برامجها بالسطحية والتسلية والترفيه الرخيص» (شبكة النبأ المعلوماتية،٢٠٠٣).

وقد استطردت الشبكة في عرض أهم مخاطر الفضائيات على الهوية العربية، وتأكيدها لدى الشعوب العربية ولا سيما الشباب، فقد ذكر أحد الخبراء الذين استطلعت الشبكة آراءهم أن اختفاء البرامج الثقافية التي تشكل حاليا نسبة ١٣ في المائة من برامج شاشات الفضائيات العربية لتحل محلها برامج منوعات غربية، بينما لا تتجاوز حصة برامجها وتقاريرها الإخبارية نسبة ٥ في المائة فقط أمر في طريقه إلى التحقق، وعُدَّ الإعلام الفضائي العربي بأنه يعاني من أزمة هوية حادة في ظل العولمة الإعلامية بسبب استناد ثقافة العاملين بها إلى معايير وقيم غربية لا صلة لها بالثقافة العربية والإسلامية، ولا تراعي خصوصيات الثقافة الوطنية للشعوب العربية. بالإضافة إلى دخول مستثمرين عرب في هذا المجال، همهم الأول تحقيق فوائد تجارية ربحية دون مراعاة للجانب المعنوي. وأشار تقرير الشبكة إلى أن بعض وسائل الإعلام العربية تعمل حاليا وفق إستراتيجية تسويقية تغفل الجانب التثقيفي والتوجيهي وتنأى عن الاصطباغ بأي توجهات فكرية أو سياسية؛ لضمان جذب الجمهور والمعلنين،

وعدم التعرض للنفوذ الرقابي السياسي والسلطوي (شبكة النبأ المعلوماتية،٢٠٠٣).

وقد كشفت دراسة استطلاعية أجرتها المختصصان السايس و الصومالي (٢٠٠٢)من قسم الخدمة الاجتماعية في مستشفي الملك فهد في جدة للكشف عن أثر القنوات الفضائية. أن ٦١,٥ من المشاهدين يرون أن القنوات تعتمد على العنصر النسائي في جذب المشاهد، أو على تقديم برامج الربح السريع على طبق من فضة مما تراه الباحثتان أنه يندرج تحت مضمون لعب الميسر. وكانت الفئة المستجيبة للاستطلاع هم من زوار موقع الخدمة الاجتماعية على الإنترنت. (ww.sworker.net) وأوضحت الدراسة أن ٧٩٪ من المستجيبين لديهم أطباق فضائية لاقطة، وهي نسبة عالية توضح أن القنوات الفضائية أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية، وأكد ٥٢٪ أن التلفاز لم يحد من فرص التواصل بين أفراد الأسرة، بينما أفاد ٤٨٪ أنه قلل من فرص التواصل، وهي نسبة تشكل خطورة. أما من جانب الرقابة، فقد أوضح ٩٥ ٪ ضرورة الرقابة؛ نظراً لخطورة المادة المرئية. وأكدت الباحثتان أن هناك نسبة ٤٪ تقضي أكثر من ٤ ساعات أمام التلفاز، وتتفاوت المدة في العطلات الصيفية. وحول ما إذا كان التلفاز، ساهم في توسيع مدارك المشاهد العربي أجابت ٨٤ ٪ بنعم، وهذه النسبة رفعت من أن المشاهد العربي لديه قدر من الوعي، وذلك بنسبة ٥٧,٩٪ .وحول اهتمام القنوات الفضائية الترفيهية بالعنصر النسائي وافق ٦١,٥ ٪ على أن العنصر النسائي يستخدم لعامل الجذب من قبل المحطات الفضائية، لزيادة نسبة المشاهدين، وأجاب ٨٩,٥ ٪ بأن القنوات الفضائية كثيراً ما تقدم برامج تتعارض مع قيمنا وعاداتنا.

إن خطر الفضائيات وما تعرضه من برامج إلى جمهور المشاهدين من الكبار تسرب ليطال جمهور المشاهدين مــن الصغار أيضاً. ففي دراسة قامت بها هيملويت و باميلافيش (١٩٧٦) على عينة من ٤٥٠٠ طفل ومراهق، تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ و ١٤ سنة خلال مدة امتدت إلى عامين أظهرت الدراسة أن الأطفال من سن العاشرة وربما دون ذلك، يفضلون مشاهدة البرامج المخصصة للكبار على البرامج المخصصة لهم. وتوصلت هيملويت إلى أن الإناث هن الأسرع قلقاً من الذكور تجاه ما يشاهدونه على التلفزيون، بالإضافة إلى أن برامج الجريمة والعنف تزيد عند الأطفال من درجة التوتر والقلق وعدم ضبط النفس والسلوك الآثم، وتعلمهم فنون الجريمة، وتورثهم بلادة الإحساس بالألم، ولمثل هذه الآثار السلبية آثار أقوى عند الأطفال ذوي العواطف المتقلبة.

أما الدراسات التي أشار إليها خضور (١٩٩٠) فهي الأحدث نسبياً، حيث إنها تنطوي على أهمية خاصة؛ نظراً لاحتوائها على عدد من الدراسات الخاصة بالتلفزيون والأطفال شارك فيها باحثون يمثلون بقعاً مختلفة من أنحاء العالم في الندوة الدولية التي أقيمت في مدينة براغ. ويمكن إيجاز أهم ما تضمنته هذه الدراسات من نقاط تتمثل فيما يأتي:

١- تقدم الكثير من المحطات التلفزيونية برامج تعليمية/ تثقيفية موجهة للأطفال والمراهقين. لكن هذه البرامج تمثل نسبة ضئيلة جداً إذا ما قورنت بالبرامج الأخرى غير التثقيفية.

٢- بدأ الطفل من سن الثامنة اهتمامه بمشاهدة البرامج الموجهة للكبار، بالإضافة إلى استمرار الأطفال في مشاهدة البرامج الموجهة إليهم.

٣- يهتم المراهق بواقع حياته، لذلك فهو يفضل البرامج التلفزيونية التي تصور واقع الحياة التي يعيشها، لا تلك البرامج التي تضفي مسحة من الخيال عليها. فإن المراهقين الذين لديهم نزعة قوية نحو السلوك العدواني سوف يقلدون تلك المشاهد العدوانية التي يشاهدونها في التلفزيون، ومن ثم ينظر المراهق إلى هذا العنف، ويفسره على أنه هو سلوك اعتيادي لحل نزاع ما. ولذلك يكون بالإمكان من خلال التلفزيون إرشاد هؤلاء الناشئة، وتوجيههم إلى البرامج قليلة العدوانية.

٤- يشعر الكثير من أفراد المجتمع بالقلق العميق نحو الآثار العاجلة، أو الآجلة من مشاهد العنف التي تعرض على شاشة التلفزيون.

٥- تؤدي مشاهدة برامج العنف إلى استنتاجات غير مرغوب فيها، كأن يكون العنف هو الوسيلة الفعالة لحل المشكلات. ومن ثم، فإن مثل هذه البرامج تعزز قيم بعض المجتمعات التي ترى في العنف قيمة مهمة.

والأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر اطلاعاً ومعرفة بالعالم من أولئك الذين يشاهدونه بقلة أو الذين لا يشاهدونه. وهذا يدل على أن للتلفزيون بعض الآثار الإيجابية في الطفل، ولاسيما حينما يقدم البرامج التي تدعم اهتماماتهم ورغباتهم، وتشجعهم على اللعب.

وتنظر ميرزائي وكينجري وبرويت (Mirzaee, Kingery & Pruitt, 1991) إلى الموضوع من زاوية أخرى، ألا وهي المخدرات. فقد قامت وزملاؤها باستطلاع رأي عشرة آلاف

طالب وطالبة من الصف الثامن والعاشر من ولاية تكساس في الولايات المتحدة عن المصادر التي يحصلون منها على معلومات خاصة بالمخدرات. وأظهرت النتائج أن التلفزيون هو المصدر الرئيس والأساس الذي يمدهم بالمعلومات عن المخدرات، ولاسيما بالنسبة لطلبة الصف الثامن.

وفي دراستهما المشتركة دعا كل من هيوز وهازبروك (Hughes & Hasbrouck,1996) إلى معالجة العنف في المجتمع؛ وذلك عن طريق الإقلال من البرامج التلفزيونية الداعية إلى العنف بشكل تدريجي، والإكثار من البرامج الهادفة الموجهة إلى الأطفال.

وقام الحارثي (١٩٩٦) بدراسة أثر التلفزيون السعودي في التوعية بأخطار تعاطي المخدرات وإدمانها، حيث كان عدد أفراد العينة ٨٧ من مدمني المخدرات. وأجاب ٧١ من أفراد العينة (٨١,٦٪) بأنهم يعدون التلفزيون وسيلة توعية جيدة، على حين أجاب ١٥ منهم (١٧,٢٪) بأنهم لا يعدونه وسيلة جيدة للتوعية. وبسؤال أفراد العينة مباشرةً حول مدى نجاح التلفاز في تناول مشكلة المخدرات من وجهة نظرهم، أجاب ٢٨ منهم (٣٢,١٪) بأن التلفاز نجح في ذلك إلى حد ما، على حين أفاد ٢٠ منهم (٢٢,٩٪) أنه لم ينجح في تناول مشكلة المخدرات، ولا شك أن هذه النسبة ليست بالقليلة، وهي تشير إلى وجود بعض جوانب القصور في الرسالة الإعلامية، وإلى خلل في وضع الخطة الإعلامية الخاصة بالتوعية بأخطار المخدرات، ولاسيما إذا ما عرفنا أن الغالبية العظمى من أفراد الدراسة هم من المتعلمين (عدد ٧٣ بنسبة ٨٣,٩٪) ما بين ابتدائي، وثانوي، وجامعي.

وقامت الخوري (١٩٩٧) بدراسة أثر التلفزيون في تربية المراهقين في لبنان، وقد شملت دراستها ١٣٣ مراهق، معدل أعمارهم ١٣ سنة، من المسلمين والمسيحين، ذكوراً وإناثاً. وأظهرت الدراسة أن ٨٣٪ من أفراد العينة تشاهد الأفلام البوليسية ٧١٪ (من الذكور، ٩١٪ من الإناث)، و ٧٢٪ تشاهد أفلام العنف (٧٩٪ من الذكور، ٦٢٪ من الإناث). أما من ناحية تفضيل البرامج فقد كانت النتائج على النحو التالي: البرامج البوليسية والحركية (٨٤٪)، البرامج الساخرة (٧٢٪)، برامج العنف.(٥٩٪) واستخلصت الخوري في دراستها أن المراهقين يقبلون على الأفلام المستوردة، في حين كان إقبالهم على البرامج اللبنانية المحلية ضئيلاً جداً، مما يعنى أن انفتاح المراهقين على عوالم الثقافات الأخرى قد يهدد تراثهم وثقافتهم المحلية. كما عبر المراهقون عن عدم رضاهم عما يبث حالياً؛ حيث طالبوا باستبعاد الإعلانات التجارية، وأفلام العنف، والأفلام الأجنبية

الضارة، مما يشكل استنفاراً داخلياً يعتمل في نفوس المراهقين الذين بدأوا يستشعرون الخطر البالغ في برامج التلفزيون. وقد عبر بعضهم (١٦٪) عن خشيتهم من الإعلانات التي تحاول تعديل القناعات، بل إنها تزور الحقائق والوقائع. وطالبوا بإيقافها، ولاسيما ما كان منافياً للحشمة والقيم المجتمعية، وتلك التي تغري المشاهد بالإقدام على المحاذير (كالتدخين) وتنأى عن واجب التوعية والإعلام المستنير، كما طالبوا أيضاً حظر الأفلام الأجنبية المسيئة للقيم والمعتقدات. ومن استنتاجات الخوري المتعلقة بالعنف ما يلي:

١- إن العنف المعروض على الشاشة الصغيرة يترك آثاراً مؤذية في المراهقين.

٢- العنف المتكرر بكثرة على الشاشة يحض الصغار على الاقتداء بالأشرار، وعلى الانتقام من رفاقهم لأقل إساءة تصدر عنهم.

٣- العنف يوقظ في المراهقين الميل إلى إيلام الآخرين، وإلى تأييد الهدم والوحشية، فيصبح التلفزيون أشبه بالمدرسة التي تعلم الجنوح والانحراف.

وفي دراسة هندي (١٩٩٨) عن أثر وسائل الإعلام في الطفل، تبين أن الأفلام السينمائية والتلفزيونية تعاني من تدفق الأفلام الأجنبية، وسيطرة العنف والجريمة ونزعات تصوير البطولة الخارقة الممزوجة بموجات من التحلل والتميع. وهي أفلام تترك بصماتها السلبية على أطفالنا وشبابنا، فتؤدى إلى الانشغال بأبطال الأفلام والتعلق بهم، وتقليدهم تقليداً أعمى، حتى ولو خالف ذلك قيمهم ومتطلبات حياتهم، ومن آثارها السلبية على أبنائنا شغلهم عن الواجبات المدرسية والتحصيل العالي، وتأثرهم بأنماط الثقافة الوافدة وقيمها، وإضاعتهم للوقت في غير فائدة ذات جدوى، وإرهاقهم النفسي والبصري نتيجة ما يعرض في هذه الأفلام.

ويدعم عطية (٢٠٠٠) الآراء السابقة التي ترى خطورة برامج العنف على الصحة النفسية. فقد بين أن المشاهدة المتكررة للعنف التلفزيوني في مراحل الطفولة هي أشد أثراً في ظهور أنماط ثابتة من السلوك العدواني عنه في مراحل النمو الأخرى في حياة الإنسان.

إن الدراسات السابقة كلها تؤكد أهمية التلفزيون والقنوات الفضائية وبرامجها، وما تترتب عليه البرامج التي يعرضها من جوانب سلبية في معظمها، وخطورة ذلك على الأطفال والمراهقين. ولا تختلف نتائج هذه الدراسات باختلاف المكان الذي أجريت فيه، فالدول العربية، أو الأجنبية، كلها على السواء تعاني من البرامج التي تعرض على شاشة التلفزيون.

ويبدو لنا من خلال ما تقدم وصفه من دراسات أننا أمام مجموعة من الاستنتاجات منها:

- أن مبدأ ترسيخ العنف في الأدب والفن في أمريكا يؤدي إلى شيوع استخدام السلوك العدواني لدى الكثير ممن يتعاطون هذين الموضوعين، كما تشير معظم الدراسات التي ظهرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
- مازال النهج العنصري الذي يحمل الكثير من الإساءة للعرب والمسلمين مرتكزا أساسيا في أفلام هوليود دون مراعاة لمشاعر الآخرين وخصوصياتهم.
- العمل على تركيز مبدأ التشويه كركن أساسي في العملية الإعلامية واستخدامه لإغراض التقليل من شأن الأديان والأجناس والحضارات دون وازع أخلاقي يذكر.
- لعبت الفضائيات، دورا كبيرا في تجسيد مبادئ العنف والإرهاب، وبالذات بعد الانتشار الهائل للفضائيات، وسيطرة الإعلام الغربي على أغلب هذه القنوات الفضائية مباشرة، أو عن طريق كثرة الإنتاج للأفلام، والمسلسلات، والبرامج الإخبارية.
- العنف الذي تبثه الأفلام السينمائية، وما يتسرب منها داخل الفضائيات يسهم إلى حد بعيد في انحراف السلوك لدى المشاهدين من المرضى والمراهقين، ويمكن أن يظهر على شكل استجابات لدى الكثير منهم .
- لقد ساهم الإعلام الغربي من خلال الفضائيات في إضفاء الكثير من التشويه على صورة العربي والمسلم عبر منتوجه الإعلامي، مولدا بذلك موجة من العداء والكراهية من قبل المشاهد العربي والمسلم، ولبس واضح في معارف الغربي عنهما في الوقت ذاته.
- يمكن أن يسهم الإعلام في توطيد الأمن لدى الناس، ونبذ العنف وإدانته من خلال التقليل من مظاهر العنف، والتركيز على ما يدفع الناس لعمل الخير، وإظهار الصورة الحقيقية للآخرين، دون المساس بحرياتهم وخصوصياتهم، وترك الحرية للمشاهدين في الحكم الموضوعي.
- ينبغي الانتباه إلى ما تحمله القنوات الإعلامية المختلفة من مصادر للخطر بين تضاعيفها وهذا لا يعني الانغلاق عن هذه القنوات بل العكس هو الصحيح.

مشكلة الدراسة:

من العرض السابق لبعض الدراسات التي أظهرت سلبية أداء الفضائيات العربية، واتباعها للنمط الإعلامي الاستهلاكي الغربي الذي ألمحت بعض الدراسات إلى خطره على الهوية العربية، كان لا بد من إجراء دراسة تسعى إلى الكشف عن أكثر البرامج التي يشاهدها النشء من طلاب المدارس في دولة الكويت، وأثرها فيهم، وبذلك فقد حُددت مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة الآتية:

١- ما البرامج الفضائية التي يفضلها طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية أفراد عينة البحث الحالي؟

٢- ما جوانب جذب أو عزوف الطلاب عن هذه البرامج (التعليمية والثقافية) ؟

٣- ما المعدلات الزمنية التي يشاهد فيها أفراد العينة البرامج التي تعرضها الفضائيات ؟

٤- هل يختلف الجنسان (الذكور والإناث) في نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدونها؟

٥- هل يختلف الطلاب (في الفئات العمرية المختلفة) في اختيار البرامج التي يشاهدونها في الفضائيات؟

٦- ما أثر برامج العنف والمخدرات في طلبة المدارس المتوسطة والثانوية؟

٧- هل يختلف أثر برامج العنف والمخدرات في عينة الدراسة باختلاف الجنس؟

٨- هل يختلف أثر برامج العنف والمخدرات في عينة الدراسة باختلاف المرحلة العمرية؟

٩- ما دور الوالدين في تحقيق الضبط في مشاهدة برامج الفضائيات؟

١٠- هل يختلف دور الوالدين في تحقيق الضبط في مشاهدة برامج الفضائيات باختلاف الجنس؟

أهداف الدراسة:

١- تحديد البرامج الفضائية التلفزيونية التي يفضلها طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت.

٢- الكشف عن جوانب جذب، أو عزوف الطلاب عن هذه البرامج (التعليمية والثقافية منها).

٣- الكشف عن المعدلات الزمنية التي يشاهد فيها أفراد العينة البرامج التعليمية والثقافية التي تعرضها الفضائيات .

٤- الكشف عن الفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) في نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدونها.

٥- الكشف عن الفروق بين الطلاب (في الفئات العمرية المختلفة) في اختيار البرامج التي يشاهدونها في الفضائيات.

٦- الكشف عن أثر برامج العنف والمخدرات في طلبة المدارس المتوسطة والثانوية، ومدى اختلاف تأثير هذه البرامج باختلاف الجنس، والمرحلة العمرية لعينة الدراسة.

٧- الكشف عن دور الوالدين في تحقيق الضبط في مشاهدة برامج الفضائيات، ومدى اختلاف هذا الدور باختلاف الجنس.

أهمية الدراسة:

تعنى الدراسة الحالية بمعرفة البرامج الجاذبة لفئتي الطفولة والمراهقة التي يتم بثها على القنوات الفضائية الخاصة، وذلك بغية تعرف الجوانب السلبية التي يمكن أن تنطوي عليها مثل هذه البرامج الفضائية؛ وذلك من خلال التعرف على أهم هذه البرامج السلبية كثيرة الجذب وتنبيه المعنيين، ولا سيما أولياء الأمور إلى خطورتها. ولما كانت هناك بعض الدراسات السابقة التي ألمحت إلى المخاطر الدفينة للفضائيات في بعض الدول العربية كالسعودية، ومصر، فالدراسة الحالية تسعى إلى التحقق الإمبيريقي من الآثار السلبية لبرامج الفضائيات. وهذا التحقق يجعلنا نضمن أن يكون الوقت الذي يقضيه أبناؤنا في مشاهدة التلفزيون مفيداً لهم في استقبال معلومات وثقافة لها آثار إيجابية في تطوير شخصيتهم.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

عينة الدراسة:

تضمنت عينة الدراسة ٤٣٢ طالب وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً من بين طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية في دولة الكويت. وتتراوح أعمارهم ما بين ١٠ و ١٨ سنة، ويدخلون تحت مراحل عمرية مختلفة، وهذا مايتضح من الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)
عينة الدراسة موزعة على متغيرات الدراسة (الجنس، والمرحلة العمرية)
النسبة المئوية من إجمالي المرحلة

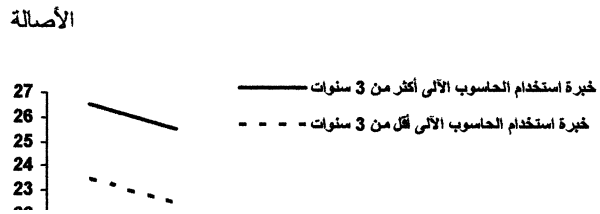

أداة الدراسة :

استبانة مكونة من (٥) أبعاد :

البعد الأول: لتحديد دور الوالدين، وعدد عباراته (٢).

البعد الثاني: لتحديد البرامج التلفزيونية المفضلة، وعدد عباراته (١٥).

البعد الثالث: لقياس أثر البرامج التلفزيونية، وعدد عباراته (٨).

البعد الرابع: لتحديد عوامل الجذب للبرامج التلفزيونية، وعدد عباراته (١١).

البعد الخامس: لتحديد عوامل العزوف، وعدد عباراته (٨).

بالإضافة إلى (٣) بنود لجمع البيانات العامة عن أفراد العينة. والاستبانة تتبع طريقة ليكرت الخماسية في التصحيح، حيث تأخذ العبارات الدرجات (٥ ، ٤، ٣، ٢، ١) لاستجابات (موافق بشدة، موافق، لا أستطيع التحديد، غير موافق، غير موافق بشدة) على الترتيب.

صدق الاستبانة :

صدق المحكمين:

تم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين؛ إذ قام الباحثان بعرض الاستبانة على مجموعة من خبراء الإعلام وعلم الاجتماع، بلغ عددهم خمسة محكمين، قام كلٌّ بكتابة ملحوظاته، التي تم في ضوئها صياغة الاستبانة في الصورة المرفقة في الملاحق.

صدق الاتساق الداخلي

حيث بلغت قيمة معامل ارتباط كل بعد من الأبعاد الخمسة السابقة بالدرجة الكلية ٠,٨٧، ٠,٦٩، ٠,٧٨، ٠,٧٥، ٠,٦٦ على الترتيب، وجميعها قيم دالة . عدد أفراد العينة ٥٠ طالباً وطالبة، من طلبة المدارس المتوسطة (٢٦ طالبا وطالبة)، والثانوية (٢٤ طالبا وطالبة).

ثبات الاستبانة:

تم التجريب الاستطلاعي للاستبانة على عينة الصدق السابقة من طلبة المدارس المتوسطة، والمدارس الثانوية، وباستخدام صيغة كودر- ريتشاردسون (الصيغة ٢١) تبين أن معامل ثبات الأداة قد بلغ ٠,٧٨ وهو ثبات مقبول.

خطوات تنفيذ الدراسة:

سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة.
- إعداد أداة الدراسة الحالية.
- تحكيمها لدى جماعة من الخبراء، للتعرف على مدى صدقها في استكشاف ما تسعى الدراسة إلى الكشف عنه.
- تجريب الاستبانة استطلاعياً، للتعرف على مدى ثباتها.
- تطبيق الاستبانة على طلبة المدارس المتوسطة، والثانوية الكويتيين أفراد العينة، ثم إجراء المعالجات الإحصائية، والتوصل إلى النتائج والتوصيات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة:

أ) النسب المئوية والتكرارات.

ب) اختبار «ت».

ت) تحليل التباين أحادي الاتجاه.

ث) اختبار توكي للمقارنات المتعددة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتم مناقشة نتائج البحث الميداني الاستطلاعي وفق ما ورد من أسئلة البحث في النقاط التالية:

أولا: للسؤال الأول والذي نصه: ما البرامج المفضلة التي يشاهدها أفراد العينة على التلفزيون؟

استخدمت النسبة المئوية، والتكرارات في الإجابة عن هذا التساؤل، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢)
النسب المئوية والتكرارات للبرامج التلفزيونية المفضلة لدى أفراد العينة

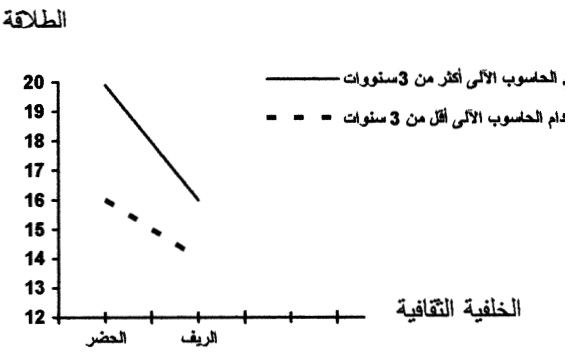

ر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
م الحاسوب (أ)	٣٧,٧٨	١	٣٧,٧٨	٩,٣٨	٠,٠١

من الجدول رقم (٢) يتضح ما يلي:

- يفضل أفراد العينة الأفلام الكوميدية (٩٣٪)، والترفيهية (٨٤,٧٪) في المرتبة الأولى. جاءت بعدها البرامج الدينية (٧٩,١٪)، والأفلام الاجتماعية (٧٠,٨٪)، والرياضية.
- جاءت أفلام العنف والإثارة في المرتبة الخامسة مشتركة مع البرامج التعليمية، والثقافية بنسبة (٦٨,١٪).
- حصلت الأفلام الخاصة بمشكلات الأطفال والمراهقين على نسبة (٦٢,٥٪) وهي نسبة ليست كبيرة إذا ما قورنت بأفلام الكوميديا، أو برامج الترفيه.
- لم تفقد أفلام الرسوم المتحركة جاذبيتها عند أفراد العينة، والمعروف عنها أنها برامج خاصة للأطفال الصغار، حيث حصلت على نسبة (٥٩,٧٪).
- تبين أن أفراد العينة لا يقبلون على البرامج السياسية، والإخبارية، وأفلام رعاة البقر حيث حازت أقل النسب (أقل من ٤٠٪).

ومن النتيجة السالفة الذكر، فقد لاحظ الباحثان أن أفراد العينة يُعدُّون التلفزيون جهاز تسلية بالدرجة الأولى، إذا استثنينا منها البرامج الدينية التي تعد نوعاً من البرامج الثقافية، أو التعليمية في مجال الدين.

أما الأفلام الخاصة التي تتعلق بمشكلات الأطفال والمراهقين فقد أكد ٢٧٠ من أفراد العينة حرصهم على مشاهدة هذه النوعية من الأفلام. وربما أمكن تفسير ذلك في ضوء النتيجة التي خرجت بها هميلويت وباميلافيش (١٩٧٦) وهي أن الأطفال من سن العاشرة يبدأون الاهتمام ببرامج الكبار. لذلك نجد أيضاً حصول الأفلام العاطفية والرومانسية والحوارية على نسب فوق المتوسط (٥٥,٥٪).

ثانيا: للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: ما جوانب جذب أو عزوف الطلاب عن هذه البرامج (التعليمية والثقافية)؟

بينت النتائج أن (٦٨,١٪) من أفراد العينة يشاهدون البرامج التعليمية والثقافية.

١- بالنسبة لجوانب جذب البرامج التعليمية والثقافية يوضح الجدول رقم (٣) أهم الأسباب وراء ذلك.

الجدول رقم (٣)
أسباب جذب البرامج التعليمية والثقافية للمشاهدين

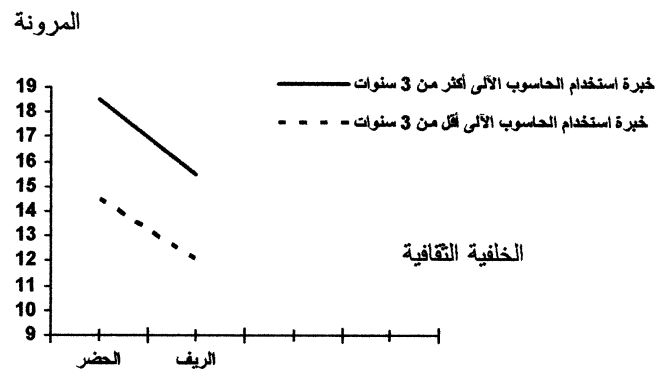

ومن الجدول رقم (٣) يتضح أن أكثر ما يجذب الطلبة لمشاهدة البرامج التعليمية والثقافية هو نوعية الموضوعات المختارة، واللغة المستخدمة، وأسلوب العرض، والشخصية التي تقدم البرنامج.

٢- بالنسبة لعزوف الطلاب عن البرامج التعليمية والثقافية فإن الجدول رقم (٤) يوضح أهم الأسباب وراء ذلك.

الجدول رقم (٤)

أسباب عزوف الطلبة عن مشاهدة البرامج التعليمية والثقافية

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
خبرة استخدام الحاسوب (أ)	١٣٦,٨٢	١	١٣٦,٨٢	٢٩,٢٤	٠,٠١
الخلفية الثقافية (ب)	١٠٤,٥٠	١	١٠٤,٥٠	٢٢,٣٣	٠,٠١
أ × ب	٩٣,٥٢	١	٩٣,٥٢	١٩,٩٨	٠,٠١
الخطأ	١١٠٣,٨٨	٢٣٦	٤,٦٨		
المجموع الكلى	٢٧٨٩,٣٥	٢٣٩			

وأظهرت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٤) أن أهم أسباب عزوف الطلبة عن مشاهدة البرامج التعليمية والثقافية تكمن في اللغة المستخدمة، وأسلوب العرض، والموضوعات المتداولة فيها، وعدم توافر الوقت لمشاهدتها.

ويمكن من النتائج السابقة أن نقدم بعض الإرشادات للمعدين والمخرجين العاملين في مجال البرامج التعليمية والثقافية لمراعاتها عند إنتاج هذه البرامج:

- اختيار الشخص المناسب لتقديم هذه البرامج بحيث يكون قادراً على التواصل مع الأطفال والمراهقين وجذبهم لهذه البرامج.
- استخدام اللغة المناسبة.
- اختيار الموضوعات المناسبة.
- التنوع في أسلوب العرض.
- إنتاج البرامج لمدة زمنية مناسبة، وعرضها في الوقت المناسب.

وتعد هذه النتائج متفقة في جوانب كثيرة منها مع الاستنتاجات التي انتهى إليها الشايع (٢٠٠٣).

ثالثا: للإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: ما المعدلات الزمنية التي يشاهد فيها أفراد العينة البرامج التي تعرضها الفضائيات؟

تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية في الإجابة عن هذا السؤال، والجدول رقم (٥) يوضح نتائج ذلك.

الجدول رقم (٥)

النسب المئوية والتكرارات للمعدلات الزمنية التي يشاهد فيها أفراد العينة البرامج الفضائية

المعدل الزمني	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعتين	١٤٤	٣٣,٣٪
٢-٤ساعات	٢١٦	٥٠٪
أكثر من ٤ ساعات	٧٢	١٦,٦٪

من الجدول رقم (٥) يتضح أن ٢١٦ من أفراد العينة (٥٠٪) يقضي ما بين ٢–٤ ساعات في اليوم في مشاهدة التلفزيون، ١٤٤ منهم (٣٣,٣٪) يقضي أقل من ساعتين في مشاهدة التلفزيون، و ٧٢ منهم (١٦,٦٪) يشاهد التلفزيون أكثر من أربع ساعات. وقد وجد الباحثان أن النسبة المخصصة لمشاهدة التلفزيون من قبل عينة الدراسة، هي نسبة موجهة للنظر. فالدراسة الحالية تم إجراؤها خلال السنة الدراسية. وقد قام الباحثان بحساب الوقت الذي يكون فيه أفراد العينة في المنزل مستيقظين (متوسط المدة ما بين العودة من المدرسة، والذهاب للنوم ليلاً، من الساعة الثانية ظهراً إلى الساعة العاشرة مساءً) كانت ٩ ساعات. وتكون هذه الساعات موزعة ما بين عمل الواجبات، وتناول وجبتي الغداء والعشاء، وممارسة هواية إن وجدت، ومشاهدة التلفزيون. وإذاً يتبين لنا أن أفراد العينة يقضون وقتاً ليس بالقليل أمام التلفزيون لمشاهدة الفضائيات، يصل عند بعضهم إلى ١٦,٦٪، كما في حالة من يشاهد التلفزيون أكثر من أربع ساعات، وعند بعضهم الآخر إلى ٣٣,٣٪ كما في حالة من يشاهد أقل من ساعتين. ومثل هذه النسب موجهة للنظر في كل الأحوال.

وتتفق هذه النتيجة بعض الشئ مع النتائج التي عرضت لها الدراسة المنشورة في شبكة النبأ المعلوماتية حيث أشارت إلى أن نسبة ٦٩ في المائة من الجمهور العربي يشاهدون الفضائيات لمدة أربع ساعات يوميا، و٣١ في المائة منهم يشاهدونها لمدة ثلاث ساعات يوميا و٣٤,٥ في المائة لمدة ساعتين، و١٥ في المائة لمدة ساعة واحدة يوميا، فيما بلغت نسبة نمو الذين يقتنون أطباقا لالتقاط البث الفضائية حوالي ١٢ في المائة سنويا.

رابعا: للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: هل يختلف الجنسان (الذكور والإناث) في نوعية البرامج الفضائية التي يشاهدونها ؟

تم استخدام اختبار النسبة التائية (اختبار «ت») لدراسة تأثير الجنس في نوعية البرامج والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٦)

قيمة «ت» لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في نوعية البرامج التي يفضلونها

البرامج التلفزيونية	النوع	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
أفلام كوميدية	الذكور	١,٦٩	٠,٨٣	٢,١٩٩	٠,٠٢٨
	الإناث	١,٥١	٠,٩١		
ترفيهية	الذكور	١,٥٩	٠,٧٩	١,٣٢	غير دالة
	الإناث	١,٤٨	٠,٨٢		
دينية	الذكور	١,٦٣	٠,٨١	١,٦٤	غير دالة
	الإناث	١,٥٠	٠,٨٣		
أفلام اجتماعية	الذكور	١,٥٨	٠,٨١	٢,٥٧	٠,٠١١
	الإناث	١,٣٨	٠,٧٠		
رياضية	الذكور	١,٥٥	٠,٨٢	٢,٢٠	٠,٠٢٨
	الإناث	١,٧٤	٠,٩٢		
تعليمية	الذكور	١,٨٦	١,٠٠	٠,٨١٥	غير دالة
	الإناث	١,٧٧	١,٠٥		
ثقافية	الذكور	١,٤٤	٠,٧٣	٠,٢٤٠	غير دالة
	الإناث	١,٤٢	٠,٨٧		
أفلام عنف وإثارة	الذكور	١,٦٩	٠,٩٣	٤,٢٥	٠,٠٠٠
	الإناث	٢,١١	١,٠٢		
أفلام تتناول مشكلات الطفولة والمراهقة	الذكور	١,٣٩	٠,٧١	٠,٩٢٧	غير دالة
	الإناث	١,٤٦	٠,٩٥		
أفلام الرسوم المتحركة	الذكور	٢,٤٧	١,١٤	٥,١٣	٠,٠٠٠
	الإناث	١,٩٠	١,٠٧		
أفلام عاطفية	الذكور	٢,٠٩	١,٠٧	٠,٨٩٩	غير دالة
	الإناث	٢,١٦	١,٢٢		
حوارية	الذكور	١,٧١	١,٠٢	١,٤	غير دالة
	الإناث	١,٥٧	١,٠٠		
أفلام رحلة قاتلة	الذكور	٢,١٥	١,١٠	٢,١١	٠,٠٣٥
	الإناث	١,٩٣	١,٠١		
إخبارية	الذكور	١,٦٣	٠,٩٠	٤,٤٥	٠,٠٠٠
	الإناث	٢,٠٩	١,١٦		
سياسية	الذكور	١,٦١	٠,٩٨	٤,١٤	٠,٠٠٠
	الإناث	٢,٠٦	١,١٨		

عدد أفراد عينة الذكور= ٢٦٤ عدد أفراد عينة الإناث = ١٦٨

يبين الجدول رقم (٦) نتائج اختلاف الذكور عن الإناث في تفضيل بعض البرامج على النحو التالي:

- الإناث يفضلن البرامج الرياضية أكثر من الذكور.
- وتفضل الإناث البرامج الإخباريةعن الذكور.
- تفضل الإناث البرامج السياسية أكثر من الذكور.
- بالنسبة لأفلام العنف والإثارة، كانت الإناث أكثر ميلاً من الذكور إلى مشاهدتها.
- أما بالنسبة للذكور فنجدهم يفضلون الرسوم المتحركة، والأفلام الكوميدية أكثر من الإناث.
- كان متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في تفضيل الأفلام الاجتماعية.
- كان متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في تفضيل أفلام رعاة البقر.
- لم يكن هناك فرق بين الذكور والإناث في تفضيل البرامج التالية: التعليمية، والدينية، والترفيهية، والحوارية، والثقافية، والأفلام العاطفية والرومانسية، والأفلام المتخصصة في مشاكلات النشء والشباب.

وإذاً، يمكن أن نقول : إن الإناث كن في هذه الدراسة أكثر ميلاً إلى البرامج التي تتصف بالجدية، على حين يميل الذكور إلى البرامج التي تساعدهم على الاسترخاء، مما يجعلنا نطرح السؤال التالي: هل الإناث أكثر اهتماماً بالمشاكلات التي تجري من حولهن، في حين أن الذكور يتهربون مما حولهم من مشاكلات ؟

خامسا : للإجابة عن السؤال الخامس والذي نصه : هل يختلف الطلاب في الفئات العمرية المختلفة في اختيار البرامج التي يشاهدونها في الفضائيات؟

و للمقارنة بين تأثر الفئات العمرية المختلفة في الدراسة باختيار البرامج قام الباحثان باستخدام تحليل التباين، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك. ويتضح من هذا الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بالنسبة للأعمار المختلفة. ولتوضيح اتجاه هذه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار توكي (Tukey (ϕ) multiple comparison test of the adjusted means of the experimental group) فظهرت النتائج كما في الجدول رقم (٨)، وكانت على النحو التالي :

الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين لبنود برامج التلفزيون وفق متغير العمر

	مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجات الحرية	متوسط الدرجات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأفلام الكرتونية	بين المجموعات	٤,١٩٨	٢	٢,٠٩٩	٢,٥٤٨	٠,٠٣٠
	داخل المجموعات	٢٥٢,٨٠٢	٤٢٩	٠,٥٩٢		
كرتونية	بين المجموعات	٣,١٧٩	٢	١,٨٤٠	٢,٨٢٩	٠,٠٥٨
	داخل المجموعات	٢٧٥,٢٩٥	٤٢٩	٠,٦٤٢		
دولية	بين المجموعات	٥,٦٣٠	٢	٢,٨١٥	٣,٦٥١	٠,٠٢٧
	داخل المجموعات	٣٣٠,٧٠١	٤٢٩	٠,٧٧١		
ايقاعية	بين المجموعات	١٠,٠٢٢	٢	٥,٠١١	٥,٠٢٠	٠,٠٠٧
	داخل المجموعات	٤٢٨,٩٣٥	٤٢٩	٠,٩٩٩		
رياضية	بين المجموعات	٢٤,١٩٢	٢	١٢,٠٩٦	٩,٥٢٥	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٥٤٤,٨٠٨	٤٢٩	١,٢٧٠		
تاريخية	بين المجموعات	١١,٣٥٢	٢	٥,٦٧٦	٤,٨٥٧	٠,٠٠٨
	داخل المجموعات	٥٠١,٣٠٦	٤٢٩	١,١٦٩		
كلاسيكية	بين المجموعات	٧,٥٥٦	٢	٣,٧٧٨	٣,٠١٨	٠,٠٥٠
	داخل المجموعات	٥٧٧,١١٠	٤٢٩	١,٣٥٢		
حفلات	بين المجموعات	١٤,٨٥٠	٢	٧,٤٢٥	٦,١٤٥	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٤٧٩,٣٣٥	٤٢٩	١,١١٧		
أفلام تتعلق بمشكلات الأطفال وبرامجهم	بين المجموعات	٢٩,١١٧	٢	١٤,٠٥٩	١٢,١٩٢	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٢٤,٥١٢	٤٢٩	٠,٩٩٠		
رسوم متحركة	بين المجموعات	٧,٦٢١	٢	٣,٨١١	٢,١٧٨	٠,٠٤٣
	داخل المجموعات	٥١٤,٣٧٩	٤٢٩	١,١٩٩		
خيالية	بين المجموعات	٣٨,١٨٣	٢	١٩,٠٩٢	٤,٨١٧	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٨٣٤,٦٩٩	٤٢٩	١,٩٤٦		
حوارية	بين المجموعات	٧,٥٠١	٢	٣,٧٥١	٢,١١١	٠,٠٤٥
	داخل المجموعات	٥١٦,٤١٥	٤٢٩	١,٢٠٤		
رحلات	بين المجموعات	٥,٠٤٤	٢	٢,٥٢٢	٣,٧٣١	٠,٠٢٤
	داخل المجموعات	٣٢٤,٧١٨	٤٢٩	٠,٦٧٤		
إخبارية	بين المجموعات	١٩,٦٠٣	٢	٩,٨٠١	٧,٤٢١	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٥٦٦,٦١٠	٤٢٩	١,٣٢١		
سياسية	بين المجموعات	٤٩,٣٠٧	٢	٢٤,٦٥٣	١١,٥٨٩	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٩١٢,٦١٠	٤٢٩	٢,١٢٧		

الجدول رقم (٨)
نتائج اختبار توكي

	المجموعة	قيمة ف ودلالتها		
		(١)	(٢)	(٣)
رياضية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٣٦)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٢٤)	٠,٠٠٥	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٢٢)	*٠,٢٦	٠,٢٢	ـــــ
تعليمية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٥٥)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٦٢)	*٠,٤٣	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ٢,٠٢)	*٠,٣٧	*٠,٣٦	ـــــ
دينية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,١٧)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٧١)	*٠,٤٩	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٩٩)	*٠,٣٧	*٠,٣٥	ـــــ
إخبارية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٨٦)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٩٩١)	*٠,٥٩	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٢٤)	*٠,٤٥	*٠,٤٣	ـــــ
سينمائية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٧٥)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٨٨)	*٠,٣٠	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٠٩)	*٠,٢٩	*٠,٢٥	ـــــ
كوميدية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٣٩)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٤٥)	*٠,٤٠	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٢٩)	*٠,٤٢	*٠,٣٤	ـــــ
ثقافية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٩٦)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م =٢,٠٠)	*٠,٤١	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٩٦)	*٠,٥٥	*٠,٤٣	ـــــ
أفلام تختص بمشكلات الأطفال والمراهقين	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٥٧)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٦١)	*٠,٥٨	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٠٣)	*٠,٢٧	*٠,٢٨	ـــــ
حوارية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ٢,٠٠)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٨١)	*٠,٥٨	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٩٠)	*٠,٤١	*٠,٥٩	ـــــ
خيالية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٩٩)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٩١)	*٠,٧٥	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٨٥)	*٠,٥٣	*٠,٤٩	ـــــ
رسوم متحركة	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٠٠٣)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٤٦)	*٠,٣٢	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٩٧)	*٠,٧٨	*٠,٨٧	ـــــ
عنف ومخدرات	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ٢,٢٥)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٩٠١)	*٠,٣٣	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ٢٠,١٠)	*٠,٢٨	*٠,٤١	ـــــ
اجتماعية	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٥٤)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٤١)	٠,٠٥٣	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٩٦)	*٠,٢٧	٠,٠٤	ـــــ

* دالة عند ٠,٠٥

- كان اهتمام الفئة العمرية ١٠–١٢ (١,٣٦) أكثر من الفئة العمرية ١٦–١٨ (١,٢٢) بالبرامج الرياضية، ولم يكن للفرق دلالة إحصائية بين الفئة العمرية من ١٣–١٦والفئتين الأخريين.
- أما بالنسبة للبرامج التعليمية والدينية، فنجد أن الفئة العمرية ١٦–١٨ تفضلها أكثر من الفئة العمرية ١٠–١٢ والفئة العمرية ١٣–١٥. ويتفق هذا مع دراسة فيلتزن (١٩٩٠)، والتي ترى في دراستها أن الفرد تتغير اهتماماته مع النمو فتصبح أكثر جدية كلما كبر.
- أما الفئة العمرية من ١٠–١٢ والفئة العمرية ١٣–١٥ فقد كانت اهتماماتهما أكبر بالبرامج الإخبارية، والسياسية، والكوميدية، والثقافية، والأفلام التي تعرض مشكلات النشء والشباب، وذلك إذا ما قورنت بالفئة العمرية ١٦–١٨ مثل هذه النتيجة تتفق مع دراسة نوبل، ودراسة فيلتزن (١٩٩٠)، ودراسة هيميلويت وباميلافيش (١٩٧٦)، فالأطفال من سن العاشرة، وربما قبل ذلك، يهتمون بعالم الكبار، ويحبون التعرف عليه بمشاهدة البرامج الموجهة إلى الكبار.
- كما أظهرت النتائج أن الفئة العمرية ١٠–١٢، وهي التي تعد الأصغر سناً من بين أفراد العينة، تهتم بالبرامج الحوارية، والأفلام العاطفية، والرومانسية على نحو يفوق الفئتين كبيرتي السن.
- وفضلت الفئتان العمريتان ١٣–١٥ و ١٦–١٨ أفلام الرسوم المتحركة أكثر من الفئة العمرية ١٠–١٢.

وهذا يعنى أن المراهقين من ١٣ فما فوق يهتمون بالبرامج المسلية البعيدة عن الواقع. وتخالف هذه النتيجة مع ما توصل إليه نوبل (١٩٩٠) في دراسته من أن المراهقين يهتمون بالبرامج الواقعية المفيدة للحياة العملية. ولعل سبب هذا الاختلاف في النتائج سببه الفروق المجتمعية التي تنطلق منهما الدراستان. يضاف إلى ذلك انتشار القنوات الفضائية في نهايات القرن المنصرم، وانفتاح العالم العربي على القنوات الفضائية في بداية التسعينات، والمنافسة الشديدة بين القنوات التجارية التي تستخدم أقصى إمكانات ما يطلق عليه حجازي (١٩٩٨) بالبلاغة الإلكترونية، وهي البلاغة التي تعتمد على الإبهار والتشويق لجذب النشء والمراهقين؛ وذلك مقارنة بدراسة نوبل القديمة نسبياً.

وتهتم الفئة العمرية من ١٠–١٢ سنة بأفلام العنف والمخدرات أكثر من غيرها من الفئات المشاركة في الدراسة. ولعل اهتمام الأطفال بهذه الأفلام يكمن في أنهم لا يستطيعون التفرقة بين العنف الواقعي وغير الواقعي، كما بينت ذلك هيميلويت، وباميلافيش في دراستيهما (١٩٧٦).

كما فضلت الفئة العمرية (١٦–١٨) الأفلام الاجتماعية عن الفئتين الأخريتين.

ونستخلص من النتائج السابقة أن الأصغر سناً في أفراد العينة هم الأكثر اهتماماً ببرامج الكبار المختلفة عدا التعليمية، والدينية التي يمكن أن تفيدهم، وإن كانت موجهة إلى الكبار. في حين أن الأكبر سناً يهتمون بالبرامج التعليمية، وقد بينت فيلتزن (١٩٩٠) في دراستها أن الطفل يتأثر ببرامج التلفزيون حسب سنه الذي هو أساس نموه وتطوره.

سادسا: للإجابة عن السؤال السادس والذي نصه: ما أثر البرامج الفضائية التلفزيونية (العنف، والمخدرات) في عينة الدراسة؟

استخدم الباحثان النسب المئوية لكل عبارة من عبارات قياس تأثير البرامج في أفراد العينة. وتبين أن العبارات التي أجيب عنها بـ « غير موافق بشدة» بنسب أعلى من الوسط (٥٠٪) هي:

- يعجب بشخصية المجرم في أفلام العنف بنسبة ٦٩,٤٪.
- يتعاطف مع متعاطي المخدرات في الأفلام بنسبة ٧٥٪.
- تقليد شخصية بطل أفلام العنف ٥٢,٨٪.
- تقليد شخصية المجرم في أفلام العنف ٨٧,٥٪.
- تقليد المشاهد الإجرامية ٧٦,٤٪.
- الرغبة في استخدام العنف لحل المشكلات بعد مشاهدة الفيلم ٧٦,٤٪.
- الأفلام التي تتعرض لمشكلة المخدرات تشجعني على تجربتها ٩٥,٨٪.
- أعجب بشخصية بطل أفلام العنف بنسبة ٥٥,٦٪.

سابعا: للإجابة عن السؤال السابع والذي نصه: هل يختلف أثر البرامج الفضائية التلفزيونية (العنف، والمخدرات) في عينة الدراسة باختلاف الجنس؟

تم استخدام اختبار النسبة التائية (اختبار «ت») لدراسة اختلاف تأثير البرامج الفضائية باختلاف الجنس، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٩)

قيمة «ت» لدلالة الفروق في اختلاف أثر البرامج الفضائية في الذكور والإناث

	النوع	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
معجب بشخصية بطل أفلام العنف	الذكور	١,٨٢	١,٠١	٢,٨	٠,٠٠٥
	الإناث	٢,١٢	١,١٤		
معجب بشخصية مجرم أفلام العنف	الذكور	٣,١١	١,٣٦	٥,٩٥	٠,٠٠٠
	الإناث	٢,٣١	١,٣٩		
المتعلق مع متعاطي المخدرات في الفيلم	الذكور	١,٨٨	١,٠٨	١,٩٤	٠,٠٥٣
	الإناث	١,٦٨	١,٠٤		
أحب تقليد شخصية البطل	الذكور	١,٧١	١,٠٦	٢,٨٦	٠,٠٠٤
	الإناث	٢,٠٢	١,١٢		
أحب تمثيل المشاهد الإجرامية	الذكور	١,٤٣	٠,٨٥	٣,٠٥	٠,٠٠٢
	الإناث	١,٧٢	١,٠٢		
الذي لدي رغبة في استخدام العنف لحل المشكلات بعد مشاهدة أحد أفلام العنف	الذكور	١,٧٠	١,٠٧	٢,٦٩	٠,٠٠٧
	الإناث	٢,٠٠	١,٢١		
يحب تقليد المجرم في أفلام العنف	الذكور	١,٠٤	٠,٦٩	٠,١٨٩	غير دالة
	الإناث	١,٢٣	٠,٧٧		
الأفلام التي تعرض لمشكلة المخدرات تشجعني على تجربتها	الذكور	١,٣٢	٠,٨٣	٠,٢٠٥	غير دالة
	الإناث	١,٠٤	٠,٧٥		

عدد أفراد عينة الذكور=٢٦٤ عدد أفراد عينة الإناث= ١٦٨

يتضح من الجدول رقم (٩) السابق ما يلي:
- تعجب الإناث ببطل أفلام العنف أكثر من الذكور.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث إعجابهم بشخصية المجرم في أفلام العنف.
- عند سؤال العينة عن حبهم في تقليد البطل، كان متوسط الإناث أكبر منه من متوسط الذكور.
- نجد أن الإناث يملن إلى تمثيل مشاهد العنف وتقليدها أكثر من الذكور.
- أيضاً نجد الإناث تتولد لديهن الرغبة في استخدام العنف أكثر من الذكور لحل مشكلاتهن.
- الذكور أكثر تعاطفاً مع متعاطي المخدرات في الفيلم من الإناث.
- لا يختلف الذكور عن الإناث في حب تقليد شخصية المجرم، ولا الرغبة في تجريب المخدرات بعد مشاهدة أفلامها.

ومن ثم فإنه يختلف أثر تأثير البرامج الفضائية (العنف، والمخدرات) باختلاف جنس الطلاب.

ومما سبق يتضح أن أفراد العينة لا يحبون تقليد الشخصية الشريرة، ولا يحبون تمثيل المشاهد الإجرامية، ولا تتولد لديهم رغبة في استخدام العنف لحل المشكلات بعد مشاهدة أفلام العنف، و لم يعجبوا بشخصية المجرم فيها. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن أفراد العينة يحبون مشاهدة أفلام العنف والإثارة، ويعجبون بشخصية بطلها ويتفاعلون معها. ومن ملاحظات أفراد العينة عن أسباب حبهم لأفلام العنف علل بعضهم سر ذلك الحب بأنها تبين لهم طرق الدفاع عن النفس. وإذاً فالتلفزيون لا يشجع السلوك العدواني لدى أفراد العينة. لكن نود أن ننبه إلى أن حب مشاهدة أفلام العنف، والإعجاب بشخصية البطل فيه، قد تدفع المشاهد إلى التأثر بها؛ إذ إن العنف يصبح سلوكاً عادياً عند الإكثار من مشاهدة هذه الأفلام، كما بينت ذلك دراسة الخوري (١٩٩٧)، ويتوقف ذلك على طبيعة الفرد وقوة النزعة العدوانية لديه، كما بين ذلك كل من تشير نادسيك وباجيرونا (١٩٩٠) في دراستهما، وكذلك في دراسة نوبل .(١٩٩٠)

بالإضافة إلى ذلك بينت نتائج الدراسة أن الإناث أكثر تأثراً بأفلام العنف من الذكور، ونجدهن أيضاً يتأثرن بشخصيات الفيلم، سواءً أكانوا أبطالاً أم مجرمين. كما يتأثر سلوك الإناث بمشاهدة أفلام العنف؛ وذلك عند تقليدهن البطل، وتمثيل المشاهد الإجرامية، والرغبة في استخدام العنف لحل مشكلاتهن. وقد جاء هذا الاستنتاج على عكس ما وجدته هيميلويت وباميلافيش (١٩٧٦) في دراستهما من أن الأولاد يميلون إلى استخدام العنف أكثر من الإناث.

ثامنا: للإجابة عن السؤال الثامن والذي نصه: هل يختلف أثر البرامج الفضائية التلفزيونية (العنف، والمخدرات) في عينة الدراسة باختلاف المرحلة العمرية؟

تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لدراسة اختلاف تأثير البرامج الفضائية باختلاف المرحلة العمرية، والجدول رقم (١٠) يوضح نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (١٠)

نتائج تحليل التباين لاختلاف أثر البرامج الفضائية وفق متغير العمر

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
معجب بشخصية بطل أفلام العنف	بين المجموعات	٢,٠٤٨	٢	١,٠٢٤	١,٣١٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢١,٦٩٣	٤٢٩	٠,٧٥٠		
معجب بشخصية مجرم أفلام العنف	بين المجموعات	٠,٩٠٧	٢	٠,٠٠٥٢٠	٠,٤٥١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٨٨,٠٥٧	٤٢٩	٠,٢٠٤٠		
التشابه مع شخصيات المخدرات في الأفلام	بين المجموعات	٢,٩٥٩	٢	٣,٩٧٩	٢,١٥٧	٠,٠٤٤
	داخل المجموعات	٥٤٠,٧٦١	٤٢٩	١,٢٦١		
أحب الأفلام البطل	بين المجموعات	٥,٩٢٣	٢	٢,٩٦١	٢,٩٩٣	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٤٢٤,٠١٩	٤٢٩	٠,٩٩٠		
أحب تماثل المشاهد الإجرامية	بين المجموعات	٤,٧٧٠	٢	٢,٣٨٥	٢,٣٢٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٤٠,٥٢٦	٤٢٩	١,٠٢٧		
الأفلام التي ترغبني في استخدام العنف لحل المشكلات بعد مشاهدة أحد أفلام العنف	بين المجموعات	٠,٦٣٩	٢	٠,٣٢٠	٠٥٢٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٦٣,٢٢٦	٤٢٩	٠,٦١٥		
يحب تقليد المجرم في أفلام العنف	بين المجموعات	٠,٢٦٩	٢	٠,١٣٤	٠,٢٠٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٨٢,٨٩٦	٤٢٩	٠,٦٥٩		
الأفلام التي تعرض لمشكلة المخدرات تشجعني على تجربتها	بين المجموعات	٤,٩١٣٢	٢	٢,٤٥٧	٢,١٦٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٨٧,٣٦٢	٤٢٩	١,١٣٦		

من الجدول رقم (١٠) يتبين لنا ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة لعينة الدراسة في بعض البنود المتعلقة بالعنف والمخدرات في التلفزيون. وقد قام الباحثان باستخدام تحليل توكي (Tukey) لتحديد الفرق بين الفئات العمرية، وظهرت النتائج (انظر الجدول رقم ١١) على النحو الآتي:

الجدول رقم (١١)
نتائج اختبار توكي

	المجموعة	قيمة ف ودلالتها		
		(١)	(٢)	(٣)
تعاطف مع متعاطي المخدرات في الفيلم	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٦٥)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٧٢)	٠,٢١	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,١٧)	٠,٠٠٦*	٠,٠٠٣*	ـــــ
تحب تقليد شخصية البطل في أفلام العنف	(١) ١٠-١٢ سنة (م= ١,٤٠)	ـــــ		
	(٢) ١٣-١٥ سنة (م = ١,٦٠)	٠,٢٩*	ـــــ	
	(٣) ١٦-١٨ سنة (م= ١,٥٦)	٠,٢٢*	٠,٦٦*	ـــــ

أ – العنف:

– بالنسبة لتمثيل مشاهد العنف نجد أن متوسط استجابات الفئة العمرية ١٣–١٥ (١,٨٧) أعلى من الأصغر سناً (١,٧٢) ومن الأكثر سناً (١,٧٥).

– بينت الفئتان العمريتان ١٣–١٥ و ١٦–١٨ حبهما في تقليد بطل أفلام العنف أكثر من الفئة الأصغر سناً منهما كما هو واضح من متوسطات استجاباتهم، وهي مرتبة حسب الأصغر سناً (١,٤، ١,٦، ١,٥٦).

ب– المخدرات:

– يتعاطف أفراد العينة (١٠–١٢) سنة بصورة أكبر من بقية الأعمار مع متعاطي المخدرات في الفيلم، وربما يدل هذا على أنهم يرون في متعاطي المخدرات إنساناً مريضاً، أو ضحية للمشكلات الأسرية.

تاسعا: للإجابة عن السؤال التاسع والذي نصه: ما دور الوالدين في تحقيق الضبط في مشاهدة برامج الفضائيات؟

يبين الجدول رقم (١٢) دور أولياء الأمور في منع أبنائهم من مشاهدة التلفاز.

الجدول رقم (١٢)
دور ولي الأمر في منع أبنائه من مشاهدة التلفزيون

العبارة	غير موافق بشدة		موافق بشدة		لا أستطيع التحديد	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
هل يمنعك والدك من مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام الدراسي؟	١٠٢	٢٣,٦	٩٦	٢٢,٢	٢٣٤	٥٤,٢
هل يمنعك والدك من مشاهدة أفلام العنف والمثيرة؟	٢١٠	٤٨,٦	١٢٠	٢٧,٨	١٠٢	٢٣,٦

من الجدول رقم (١٢) يتضح أن ولي الأمر لا يهتم دائماً بمنع أبنائه من مشاهدة التلفاز، حتى وإن كان ذلك في أيام الدراسة. ونجده لا يبالي بمنعهم من مشاهدة أفلام العنف والإثارة.

عاشرا: للإجابة عن السؤال العاشر والذي نصه: هل يختلف دور الوالدين في تحقيق الضبط في مشاهدة برامج الفضائيات باختلاف الجنس لعينة الدراسة؟

تم استخدام اختبار النسبة التائية (اختبار «ت») لدراسة اختلاف دور الوالدين في مدى تحققيهم لضبط أبنائهم في مشاهدة برامج الفضائيات. والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٣)
قيمة زتز لدلالة الفروق في اختلاف دور الوالدين في تحقيق الضبط في مشاهدة برامج الفضائيات باختلاف الجنس لعينة الدراسة؟

	النوع	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	حجم أفراد العينة	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
منع من مشاهدة التلفزيون أثناء الدراسة	الذكور	٢,٠٠	١,٠٣	٢٦٤	٢,٩	٠,٠١
	الإناث	١,٧٩	١,٠٧	١٦٨		
منع من مشاهدة أفلام العنف	الذكور	١,٠٣	٠,٧٣	٢٦٤	٠,٧١٢	غير دالة
	الإناث	١,٣١	٠,٨٢	١٦٨		

يتضح من الجدول رقم (١٣) ما يأتي:

١- ظهرت فروق بين الذكور والإناث من حيث منع الوالدين لهم من مشاهدة التلفزيون في أثناء الدوام الدراسي. وكانت نتائج متوسط إجابات الذكور (٢,٠٠)

أعلى من متوسط الإناث (١,٧٩) وذات دلالة إحصائية، وتبين لنا هذه النتيجة أن أولياء الأمور أكثر حزماً مع أبنائهم الذكور من الإناث في مشاهدة التلفزيون. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الإناث يحصلن غالباً على نتائج أفضل في دراستهن من الذكور، مما يجعل أولياء الأمور أكثر حزماً مع الذكور في دراستهم من الإناث.

٢- ومع ذلك فإننا لا نجد فروقاً بين الذكور والإناث في منع أولياء أمورهم لهم من مشاهدة أفلام العنف. وهذا يعنى أن أولياء الأمور قد يكونون أكثر حزماً فيما يتعلق بعدد الساعات التي يقضيها أبناؤهم في مشاهدة التلفزيون، وأقل حزماً فيما يتعلق بنوعية البرامج التي يشاهدها الأبناء.

استنتاجات واستخلاصات عامة من النتائج الميدانية:

- تتفق النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال التحليل الإحصائي لاستجابات الدارسين مع الدراسات العربية والأجنبية في هذا الشأن، والتي أفضت جميعها إلى أن هناك آثاراً سلبية لبرامج الفضائيات، من مثل دراسة لينتس وبنرود (Linz & Penrod, 1984) التي وجدا فيها أن التعرض لبرامج العنف تؤدي لا شك إلى تنمية السلوك العدواني لدى المشاهدين من النشء، ولا سيما نحو المرأة، ودراسة تشيك التي توصل فيها إلى نتيجة مفادها أن مشاهدة أفلام الإثارة المصحوبة وغير المصحوبة بعنف توصل أيضاً إلى تنمية السلوك الانحلالي(Check,1984).

- تبين لنا النتائج أن الأطفال والمراهقين يتأثرون بما يشاهدونه من أفلام العنف والإثارة والمخدرات، وقد أظهرت الدراسة أن الإناث أكثر تأثراً بهذه الأفلام.

- تهتم الفئات العمرية المختلفة ببرامج مختلفة، وقد لوحظ اهتمام العمر ١٠-١٢ ببرامج الكبار أكثر من أفراد العينة الأكبر سناً.

- أن مبدأ ترسيخ العنف في الأدب والفن في أمريكا يؤدي إلى شيوع استخدام السلوك العدواني لدى الكثير ممن يتعاطون هذين الموضوعين كما تشير معظم الدراسات.

- تجسيد مبادئ العنف والإرهاب، وبالذات بعد الانتشار الهائل للفضائيات، وسيطرة الإعلام الغربي على أغلب هذه القنوات الفضائية مباشرة، أو عن طريق كثرة الإنتاج للأفلام، والمسلسلات، والبرامج الإخبارية.

التوصيات:

- التركيز على البرامج التلفزيونية التي تؤكد ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس الأطفال والمراهقين لتحصينهم ذاتياً من الانحراف.
- ينبغي الانتباه إلى ما تحمله القنوات الإعلامية المختلفة من مصادر للخطر بين تضاعيفها وهذا لا يعني الانغلاق عن هذه القنوات، بل العكس هو الصحيح.
- توعية الناشئين والشباب بخطر البرامج التلفزيونية المرتبطة بالمخدرات، وآثارها السلبية في الفرد والمجتمع؛ وذلك بتفعيل الفضائيات العربية، والوصول بها إلى مستوى عالمي في جودة ما تعرضه من برامج، مع مراعاة أن تتفق هذه البرامج والذوق العربي، وأن تعمل على تعضيد وتدعيم الهوية والثقافة العربية..
- إنتاج برامج تلفزيونية تعمل على تغطية جميع جوانب مشكلة المخدرات من خلال الوقاية، والتوعية، ومعرفة الأضرار، والعلاج.
- توفير برامج تلفزيونية تعايش الواقع، وتحذر الأطفال والمراهقين من الآثار السلبية للعنف والمخدرات، وأن يراعى في إنتاج الأفلام أن يتم تصوير الأجزاء الخاصة بالمرح والبهجة التي يعيشها المدمن أن تكون قصيرة جداً مع تأكيد النتائج السلبية للإدمان والإباحية والعنف، فالمراهق المشاهد لفيلم يرى فيه أن أوقات المتعة المحرمة تشكل أكثر من ٩٠٪ من مادته ووقته، قد لا يعبأ بالمضار والسلبيات التي لا يشكل تصويرها في الفيلم إلا بضع دقائق معدودات.
- عدم إغراق أفلام العنف والمخدرات في عرض تفاصيل الجريمة وتعاطي المخدرات، والاقتصار على بشاعة الجريمة، والترهيب من العقاب، وعدم تصوير المجرمين على أنهم أبطال، وهذا يتطلب توفير الرقابة على الفضائيات العربية التي يمتلكها الوطن، أما الفضائيات الأجنبية فهذه مسئولية أولياء الأمور، ورجالات الدين والتربية والمصلحين الاجتماعيين.

المراجع

تشير نادسيك، م؛ و باجيرونا، و.(١٩٩٠) . تأثير التلفزيون في الطفل. ضمن كتاب **التلفزيون والأطفال** (ترجمة وإعداد أديب خضور). دمشق: دار الفكر .

الحارثي، ساعد العرابي.(١٩٩٦) . أثر التلفاز في توعية أخطار تعاطي المخدرات وإدمانها. **مجلة جامعة أم القرى، ١٣** (٩)، ١٤٥-٢٣٨.

حجازي، مصطفى.(١٩٩٨) . **حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية**. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

السايس، آمال والصومالي، نجلاء.(٢٠٠٢). الفضائيات تجذب المشاهد بالمرأة. **الوطن**،(**٦٥٥**). والدراسة متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات على الموقع: .http://www.alwatan.com.sa/daily/2002-7-6/socity07.htm

السوداني، حسن.(٢٠٠٢) . نظرية العنف في الإعلام الغربي: دراسة لواقع الإعلام بعد أحداث ١١ سبتمبر، الحوار المتمدن. **الشبكة الدولية للمعلومات**، على الموقع: http://rezgar.com/search/search.asp

الشايع، خالد عبدالرحمن.(٢٠٠٣). **القنوات الفضائية، وآثارها العقدية والثقافية، والاجتماعية والأمنية. الشبكة الدولية للمعلومات**، على الموقع: .http://www.mknon.net/new2/fthaeah.htm

شبكة النبأ المعلوماتية .(٢٠٠٣). الفضائيات العربية تكرس الثقافة الغربية، وتقوض الثقافة العربية: دراسة تطالب بوضع حلول جذرية. **شبكة النبأ المعلوماتية**، الجمعة، ٢٠٠٣/١/١٧م.

عطية، عزالدين جميل .(٢٠٠٠) . **التلفزيون والصحة النفسية للطفل**. القاهرة: عالم الكتاب.

فيلتزن، سيسيليا.(١٩٩٠). التلفزيون والتنشئة الاجتماعية: نتائج الدراسات الاسكندنافية حول موضوع الأطفال والتلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية . ضمن كتاب **التلفزيون والأطفال** (ترجمة وإعداد أديب خضور)، ص ١٥-٢١. دمشق: دار الفكر.

قلوز، رضا .(٢٠٠٢) . **مقترح مقاربة عربية حول موضوع الفجوة الرقمية والإعداد للقمة العالمية لمجتمع المعلومات**. الاجتماع العربي التحضيري الأول للقمة العالمية لمجتمع المعلومات دمشق ١٢–١٣، يناير ٢٠٠٢.

نوبل، غرانت.(١٩٩٠) . ما الذي يجب أن يعرفه الآباء عن الأطفال والتلفزيون . ضمن كتاب **التلفزيون والأطفال** (ترجمة وإعداد أديب خضور) ص ٢١–٣٦. دمشق: دار الفكر.

هندي، صالح دياب .(١٩٩٨) . **أثر وسائل الإعلام في الطفل**. دمشق: دار الفكر.

هيملويت، هـ. ، و باميلافيش، .(١٩٧٦) . **التلفزيون والطفل: دراسة تجريبية لأثر التلفزيون في النشء** (ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم، ومحمود شكري العدوي). القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

American Family Association. (1984). **Outreach: Facts about pornography**. Reterived January 17, 2003 from the World Wide Web: http://www.isu.net.sa/Library/mash3al-pres.pdf.

Check, J. (1984).**The effects of violent and nonviolent pornography.** Department of Justice, Ottawa, Canada, submitted June 1984

Federal Bureau of Investigation Report. (2003). **Talking points: Important facts about pornography, in Take Action Manual**. National Coalition for the Protection of Children and Families, p. 8

Huges, J. N, & Hasbrock, J. E. (1996). Televesion vioence: Implication for violence prevention. **School Psychology Review, 25** (2). 134-151.

Linz, D., & Penrod, A. (1984). The effects of multiple exposures to filmed violence against women. **Journal of Communication, 34** (1), 3-14.

Mirzaee, E., Kingery, P. M.A., & Pruitt, B. E. (1991). Sources of drug information amoung adolescent students. **Journal of Drug Education, 21** (2), 95-106.

U.S. Senate Judiciary Committee. (1984). **Effect of pornography on women and children.** Subcommittee on Juvenile Justice, 98th Congress, 2nd Session, 1984.

ملحق الدراسة

استبانة أثر البرامج التليفزيونية العنف والمخدرات (في الأطفال والمراهقين)

البيانات الشخصية:

- الجنس:

☐ ذكر ☐ أنثى

- العمر:

☐ من ١٠ - ١٢ سنة ☐ من ١٣ - ١٥ سنة

☐ من ١٦ - ١٨ سنة

- كم من الوقت تقضيه في اليوم في مشاهدة التليفزيون أثناء الدراسة؟

☐ ساعة ☐ ساعة ونصف ☐ ساعتان ☐ أربع ساعات

☐ أكثر من أربع ساعات

اختر الإجابة المناسبة وذلك بوضع علامة (X) داخل المربع أمامه مما يلي:

العبـــــارة	موافق بشدة	موافق	لا أستطيع التحديد	غير موافق	غير موافق بشدة
البعد الأول: دور الوالدين					
١- يمنعني والدي من مشاهدة التليفزيون أثناء العام الدراسي؟					
٢- يمنعني والدي من مشاهدة أفلام العنف والمغامرة؟					
البعد الثاني: نوعية البرامج المفضلة					
١- أتطلع إلى مشاهدة البرامج الرياضية					
٢- أنتظر وقت البرامج التعليمية لمشاهدتها					
٣- تستهويني البرامج الدينية					
٤- تعجبني البرامج الإخبارية					
٥- أستمع إلى البرامج الترفيهية (الأغاني/ الأفلام/ المسابقات)					
٦- تجذبني البرامج الحوارية (مقابلات)					

العبـــــارة	موافق بشدة	موافق	لا أستطيع التحديد	غير موافق	غير موافق بشدة
٧- تعجبني البرامج السياسية بسبب ما تقدمه من معلومات مفيدة					
٨- أستمتع بمشاهدة البرامج الثقافية					
٩- تعجبني كثيرا الأفلام العاطفية والرومانسية					
١٠- أتطلع إلى مشاهدة أفلام رعاة البقر					
١١- تعجبني أفلام العنف والإثارة					
١٢- أنتظر أفلام الرسوم المتحركة لمشاهدتها					
١٣- أنتظر وقت الأفلام الكوميدية للاستماع إليها					
١٤- أفضل مشاهدة الأفلام الاجتماعية					
١٥- تعجبني الأفلام التي تختص بمشكلات النشء والشباب					
البعد الثالث: أثر البرامج التلفزيونية					
١- أعجب بشخصية بطل أفلام العنف					
٢- أعجب بشخصية المجرم في أفلام العنف					
٣- أتعاطف مع متعاطي المخدرات في الفيلم					
٤- أقوم بتقليد شخصية البطل					
٥- أرغب في تقليد الشخصية الشريرة					
٦- أستمتع بتمثيل المشاهد الإجرامية					
٧- بعد الانتهاء من مشاهدة فيلم العنف تتولد لدي رغبة في استخدام العنف لحل المشكلات					
٨- الأفلام التي تعرض مشكلة المخدرات تشجعني على تجربته					
البعد الرابع: عوامل الجذب للبرامج التلفزيونية					
١ اللغة العربية المتحدث بها سهلة الفهم					

العبـــــارة	موافق بشدة	موافق	لا أستطيع التحديد	غير موافق	غير موافق بشدة
٢- استخدام اللهجة الكويتية					
٣- يقدمها أشخاص قريبون من عمرنا					
٤- يقدمها الكبار					
٥- يقدمها الكبار وأشخاص قريبون من عمرنا					
٦- استخدام الأغاني التعليمية					
٧- استخدام الصور والرسوم للتوضيح					
٨- طريقة العرض مسلية (استخدام الفكاهة)					
٩- مدة عرض البرامج					
١٠- موعد عرض البرامج					
١١- الموضوعات التي تطرح بالبرامج					
البعد الخامس:عوامل العزوف عن البرامج التلفزيونية					
١- اللغة العربية المتحدث بها صعبة الفهم					
٢- استخدام اللهجة الكويتية					
٣- يقدمها أشخاص قريبون من عمرنا					
٤- يقدمها الكبار					
٥- يقدمها الكبار وأشخاص قريبون من عمرنا					
٦- طريقة العرض غير جذابة					
٧- مدة عرض البرنامج					
٨- الموضوعات التي تطرح بالبرنامج					